# الجيش المصري

في

عيون الشعراء

أحمد سويلم

obeikandl.com

obeikandl.com

## - ١ -

## الشعر:

هذا الفن الجميل الذى لجأ إليه الإنسان منذ فجر التاريخ.. ليعبر به عن مشاعره المختلفة تجاه من حوله من البشر.. وتجاه الطبيعة والزمان والمكان والأحداث والواقع.

هذا الفن الذى يعد أسبق الفنون إلى التعبير.. وأسرعها فى الوصول إلى جوهر الأشياء.. وأحرصها على اكتشاف المجهول فى الكون والنفس البشرية.. وأدقها فى تصوير العلاقات بين البشر بعضهم البعض.. وبين البشر والعالم المحيط.

لهذا عبر الإنسان عن طريق الشعر عن حياته: أفراحه وأحزانه.. آماله وإحباطاته.. بل نكاد نقول إنه كتب تاريخه بالشعر.. أو على حد هذا القول المأثور: الشعر ديوان العرب وسجل حياتهم وأحداثهم.

نعم.. لقد عرفنا تاريخ العرب وأيامهم وانتصاراتهم وهزائمهم عن طريق الشعر.. وعن طريقه أيضاً أدركنا مشاعر العربي الصادقة تجاه بيئته.. وتجاه حكامه.. وتجاه أصدقائه.. بل وتجاه مستقبله أيضاً.

ولأن الشعر يتصل بالغناء والإنشاد فهو فن يتصل بالوجدان ويؤثر فيه.. ويهذبه.. ويمنحه المتعة والقدرة على مواصلة الحياة.

وهو فن تتعدد أغراضه ومضامينه.. واتفق على أن أشهر هذه المضامين المديح والهجاء والرثاء والغزل والوصف.. واجتهد الشعراء فى ابتكار وسائل التعبير عن هذه الأغراض وتبارزوا فى المعاني والصور.. بحيث لا

يمكننا أن نضع أيدينا على تطابق التعبير بين شاعر.. وآخر.. ولنا أن نقرأ مثلاً قصائد الغزل منذ فجر التاريخ حتى اليوم لنؤكد هذا المعني.. لأن الشاعر لا يجتهد فقط فى الابتكار وإنما – لاختلاف تكوينه النفسي عن غيره – يضع عناصر كثيرة ذاتية وبيئيه فى قصيدته تميزه عن غيره.

والشعر أيضاً يرصد – أو لنقل – يشخِّص الواقع.. ولا يعنى ذلك أنه يصوره أو ينقله كما هو.. لكنه فن يخترق الحجب ويصل إلى جوهر الأشياء وعمق الواقع.. ولا يرصد سطوح الصور وأشكالها الخارجية.. وهذا الاختراق تم عن طريق امتلاك الشاعر لأدواته الخاصة اللغوية والمجازية.. ولرؤيته الذاتية التى تختلف بالقطع عن رؤية الآخرين من الشعراء..

الشعر إذن – رؤية – وليس رأياً..

رمز وليس تقريراً..

مجاز أو خيال.. وليس واقعاً مجرداً..

إنه لغة خاصة تتميز بالحساسية والموسيقى.. لغة تضفي على الواقع غلالة ذات الشاعر ليحيله حلماً.. وتضفى على الحلم تلك الغلالة لعله يصير واقعاً.

ولا يفلت من هذا الفن زمن ولا مكان منذ وجد الإنسان على ظهر الأرض حتى يرث الله الكون.. فهو يجسد أحلامه وآماله ورؤيته للغد.. لعله يعيش عالماً أفضل.

صاحب الشعر أيضاً الإنسان فى بحثه عن الوجود والعدم.. وصاحبه فى حله وترحاله وفى انتصاراته وانتكاساته.. وصاحبه وهو يواجه عنف الطبيعة.. وأيضاً وهو يواجه أعداءه.

صاحبه فى الصحراء وهو يبحث عن الكلأ.. وفى الحضر وهو يعاني قسوة الحضارة وجفافها.. وفى الريف وهو يتابع قدرة الخالق فى إنبات الزرع.. وفى نفسه وتكوينه الإلهي المعجز الذى لا يزال يخفي الأسرار.

وها هو الشعر أيضاً يسجل العلاقات الإنسانية من حب وبغض.. ومودة وموجدة.. وصدق ورياء.. بل نجده يواكب تطور المجتمع.. ويجسد ما يمر به من تحديات وعقبات.. كما يجسد ما يمر به من تقدم وانتصار.

ونجده أيضاً يسير مع الجنود المحاربة فى معارك التحرير – فيصف – ويؤازر – ويحمس.. حتى إن الكلمة بقوة تأثيرها لا يمكن أن تقل عن تأثير طلقة الرصاص.

ومن يتذكر حرب العبور العظيمة فى مصر وما صاحبها من الشعر المكتوب والمغني.. يتأكد أننا حاربنا بالكلمة الصادقة..كما حاربنا بالآلة الحربية فكان النصر.

ولأن مجالات الشعر متعددة ومتنوعة.. فإن هذا البحث يتناول مجالاً مهما فى حياة مصر العروبة.. مصر المحروسة.. ذلك المجال هو: كيف صور الشعر انتصارات الجيش المصري فى فتوحاته القديمة وفى مواقفه المتتابعة التى انحاز فيها إلى إرادة الشعب المصري.. ذلك الشعب الذى لولاه لما كان الجيش.. ولولا الجيش وما عاش الشعب بكرامته وانتصاراته.

نعم.. لقد دعم الشعب جيشه بأبنائه.. فلا يوجد بيت مصري إلا وفيه مجند كان.. أو سوف يلتحق بهذه المؤسسة الوطنية العريقة.. ومن ثم فإن الجيش المصري الذى بني بهذا الشعب العظيم ظل مخلصاً لإرادته طوال التاريخ.

وكما أن صفحات التاريخ الواقعية نؤكد ذلك.. فإن الشعر أيضاً كان مصوراً صادقاً لانتصارات الجيش وقادته المخلصين.. وكأنه يدعم هذه العروة الوثقي التى لا تنفصم أبداً.

وسوف نحاول أن نقلب صفحات التاريخ ونلتقط نماذج مما عبر به الشعراء منذ كانت فتوحات الجيش المصري فى مصر القديمة مروراً بالعصور المختلفة حتى اليوم.

وبالرغم من ندرة المصادر التى تعيننا على تقصى هذا الدور.. فإننا بذلنا جهداً مضنياً مخلصاً فى رسم صورة صادقة – كما صورها الشعراء لهذه المؤسسة العريقة التى انحازت دائما إلى إرادة شعبها – فاتحد الجيش والشعب.. وصاراً وجهين لأمة واحدة لا غناء لأحدهما عن الآخر.

هى إذن محاولة مشفوعة بالإيمان الذى يقوم على اليقين بأنه لولا وطنية الجيش المصري لما قامت حضارة.. ولما كان تطور.. ولما كانت مصر هى الأيقونة التى يطمع فى امتلاكها كل غاز غريب.. فيلقي جيشاً وشعباً فى مقاومة موحدة تجعله يجر أذيال الخيبة والهزيمة عائداً من حيث أتي.

– ٢ –

أدرك المصري القديم أهمية وطنه مصر وموقعها فى العالم القديم.. كما أدرك أطماع الغزاة فى هذا الوطن المملوء بالخيرات والذى يصل العالم الغربي بالعالم الشرقي عبر أرضه الطيبة.

ومن ثم حرص على تحصين حدوده.. وإقامة جيش صلب وطني يدافع عن أرضه خاصة فى اتجاهات الشرق والغرب والجنوب.

ونقرأ فى صفحات الأسرة الأولي.. والأسرة الثالثة أن المصري القديم مد نظره السياسي إلى أقاليم النوبة فأقام القلاع والحصون فى جزيرة فيلة ووضع عليها جنوداً للحراسة.. بل إن هذه العلاقة مع أهل النوبة توثقت وتوحدت حتى إن جيش فرعون ضم جنوداً من النوبة وكانوا أبرع المحاربين فى الرمي بالقوس.. وانضمت النوبة إلى مصر فى الأسرة الثانية عشرة فى خطة التوسع فى الفتح وفى دفع الحدود إلى مزيد من الأراضي.

أما الحروب بين مصر والأقاليم الآسيوية فقد قام الجيش المصري ببطولات مشهودة خاصة فى عهد سنوسرت الثالث.. حيث يحكي أحد



obeikandl.com

ويبـدو أن المؤرخـين إذا ذكـروا بطـولات الجيـش المصـري.. يتحدثـون عـن الفرعـون الـذى قـاد هـذا الجيـش أكثـر ممـا يتحدثـون عـن الجنـود.

نعـم.. نـدرك أن حكمـة القيـادة وشـجاعتها واسـتجابة الجنـود إلى قائدهـم أمـور مهمـة فـى أي انتصـار.. لكـن إلصـاق النصـر إلى الفرعـون وحـده يصـوره محاربـاً ومقاتـلاً وصانعـاً للنصـر وحـده.. ومـن ثـم فـإن التاريـخ يختصـر انتصـارات الجيـش المصـري – دائمـا – فـى الحاكـم أو القائـد.. وتلـك ثقافـة اسـتمرت علـى طـول التاريـخ حتـى عصرنـا الراهـن.

وتظـل ذكـرى الفرعـون حيـة خالـدة.. وهـا هـو أحـد الشـعراء يحدثنـا عـن بطـولات سنوسـرت الثالـث فيقـول:

**لك الحمد أيها الصقر المقدس**
**حامي الوطن.. وماد حدوده..**
**قاهر الشعوب بقوة تاجه**
**يا من ضم شطري الوادي بين ذراعيه**
**فجندل أصحاب السهم دون ضربة عصا**
**يا من يطلق سهمه دون أن يشد وتر القوس**
**يخضع أصحاب القوس فى ديارهم**
**يا من سحق المغيرين من جنوب الوادي وشرقه**
**وقهر خناجر الألوف من الرماة قبل أن تطأ أقدامهم الحدود**
**فجعل الناس ينامون فى أمان**

**ما أعظم أفراح وطنك لأنك حميت حدوده**
**وما أعظم رضا مصر ببأسك.. وسرور رعيتك بعهدك**
**وما أشد ابتهاج جنودك**

وهى قصيدة طويلة تمدح الفرعون وتصفه بأنه الحامي.. وركن الدفء والجبل الذى يمنع العواصف.. والظل الوارف.. والملاذ الذى لا يهتز.. والذى أذهب عن الشعب المحن.

ولقد أشاد د. أحمد بدوي فى كتابه (فى موكب الشمس) بهذا العهد الذى حكمه سنوسرت قائلا:

(أن صفات الرجل وجهوده الحربية والسياسية والاقتصادية فاقت وصف الشعراء..).

ويذكر التاريخ أن حالة من الفوضى حلت بمصر فى نهاية الأسرة الثالثة عشرة وجرَّت البلاد إلى ثورات متتابعة وحروب أهلية.. وأدت هذه الحالة من الضعف إلى إغارة الهكسوس على مصر.. والاستيلاء عليها بسهولة حوالي (١٧٣٠ق.م).

ويتنبه المصريون إلى خطر هذا الغازي الغريب.. فيثورون على ملكهم (أبو فيس) حين تحدى هذا الحاكم الملك المصري يومئذ فى طيبة وتحرش به.. وكان يدعي (سقن رع) .

وتقوم الثورة تحت راية (آمون) معبود طيبة فى مواجهة معبود أبو مفيس (ست بعل).

ويتوالي الملوك الذى يعدون الجيش.. ويواجهون خطر الهكسوس ومنهم هذا البطل الذى يدعي (كاموس) الذى يحكي بطولات الجيش قائلا:

(اتخذت طريقي إلى الشمال على متن النهر لأرد الهكسوس بأمر آمون واندفع معي جيشي الشجاع اندفاع اللهب فى سعير النار.. ودارت رحى الحرب حول (نفروس) من مدائن مصر الوسطي وعليها حاكم هكسوسي فلم أترك له فرصة الإفلات.. ولم أزل حتى رددت العدو وأمضيت ليلتي مغتبطاً على إحدى سفائني.. ولما كان اليوم الثاني حومت على عدوي كالصقر وما كاد وقت الصباح ينقضي حتى كنت قد هدَّمت أسواره وحصونه.. وقتلت رجاله.. وسقت زوجه أسيرة إلى الشاطئ وعاد عساكري كالأسود فرحين بما غنموا من أسري وأنعام ودهن وعسل).

ثم جاء (أحمس) حيث تسلم زمام الحرب بعد وفاة (كاموس).. وخلص مصر من هؤلاء الغزاة الطامعين.. واشتهرت بعد عودة أحمس من المعركة أغنية شعبية تشيد بانتصاراته.. تغنى بها الشعب فرحاً بطرد الهكسوس تقول:

**أيها القائد العظيم**

**لقد عدت منتصراً بجيشك الكبير**

**وخلصت مصر من العدو الغازي**

وتنهض مصر نهضة قوية بعد طرد الهكسوس مع بداية الأسرة الثامنة عشرة ويستأنف الحكام النشاط العسكري لإقرار السلام فى الشرق وإخماد الثورات على الحدود.. حتى بلغت حدود مصر جنوباً إلى الشلال الرابع أيام (تحتمس الثاني).. كما بلغت شمالا بعض البقاع السورية..

ثم نقرأ فى عصر (تحتمس الثالث) قصيدة تسجل انتصارات هذا الملك (١٤٧٠ق.م) حيث تبدأ بمقدمة نثرية عن الإله آمون رع سيد عروش الأرضين.. والذي أمد الفرعون بالنصر.. ثم تبدأ القصيدة على لسان آمون هكذا:

**أتيت لأجعلك تسحق أمراء فلسطين**
**وألقيت بهم تحت أقدامك مع كل بلادهم**
**أتيت لأجعلك تسحق سكان آسيا**
**ولتذبح رءوس قبائلهم**
**وجعلتهم يرون جلالتك مهيأ بسلاحك الحربي**
**ممتشقاً الأسلحة فى عجلتك الحربية**
**أتيت لتسحق الأرض الغربية**
**حتى أصبحت كريت وقبرص فى ذعر منك ومن جيشك**
**أتيت لأجعلك تسحق سكان لوبيا [ليبيا]**
**ويروا جلالتك كأسد مفترس**
**عندما تقتلهم فى بلادهم..**
**أتيت لأجعلك تسحق سكان المملكة القريبة من اليد**
**وتقيد سكان الصحراء أسرى فى قبضتك**
**وجعلتهم يرون جلالتك كابن آوي الصعيد**

★★★

ثم تنتهي القصيدة التى هى على لسان الإله آمون.. بختام نثري يدعو للملك بطول العمر.

وتمضي الأيام فى انتصارات.. حتى يأتي عهد (رمسيس الثاني) وهو يواجه الحيثيين وحلفاءهم عند مدينة (قادش).. حيث قاد هذا الملك



obeikandl.com

جيشاً لا يقل عن عشرين ألف مقاتل.. وخرج من العريش شمالا حتى دحر العدو فى معركة قادش.. وفى ذلك يقول الشاعر:

**إنه لا يصمد فى وجهه عدو**

**إنه حائط لجنوده**

**ودرع لهم يوم الموقعة**

**لا مثيل له فى حمل القوس**

**فائق الآراء.. المرير القائد الحازم**

**يحمى جيشه وينظم كتائبه**

وهى ملحمة طويلة فى وصف المعركة وكيف وضع القائد خطة الهجوم على العدو داعياً إلهه آمون أن يكون بجانبه.

نكتفي هنا بهذه النماذج الشعرية التى تؤكد شجاعة الجيش المصري وشجاعة قادته فى الحفاظ على مصر وطرد الأعداء.. ومطاردتهم حتى بلادهم.. بل والاستيلاء على أكثر من بلد متاخم للحدود المصرية لكي تزيد رقعة الأمن لمصر.

وها هى مصر تمر بعد ذلك بفترات من القوة والضعف.. وغزو الإسكندر.. ثم احتلال الرومان لمصر إلى أن حررها عمرو بن العاص ليدخل الإسلام مصر.. وتصبح مصر قوة حربية عربية فى العصر الإسلامي.

obeikandl.com

## - ٣ -

استقر الأمر فى مصر بعد فتحها.. وتوالت عليها عهود عرفت باسم حاكم الدولة.. فمثلا:

كانت الدولة الطولونية نسبة إلى أحمد بن طولون (٢٥٤-٢٩٢هـ) - والدولة الإخشيدية نسبة إلى ابن طغج الإخشيدي (٣٢٧-٣٥٧هـ) - والدولة الفاطمية نسبة إلى المعز لدين الله الفاطمي (٣٥٨-٥٦٦هـ) - والدولة الأيوبية نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي (٥٧٦ -٦٤٨هـ).

وها نحن الآن نحاول الطواف عبر هذه العصور والتنقيب عن الشعراء الذين لهجت ألسنتهم بانتصارات الجيش المصري.

صحيح عانت مصر فى سنوات صدر الإسلام والدولة الأموية بقلة الشعراء ذلك أن اللغة العربية كانت جديدة على المجتمع المصري.. وكان الرومان يضطهدون المسيحيين.. ويريدون تحويل مصر إلى مقاطعة رومانية.. لكن الشعراء الذين وضعنا أيدينا عليهم.. كانوا وافدين معظمهم من خارج مصر.. ولهذا فما يهمنا فى هذا البحث هو كيف عبر الشعراء على انتصارات الجيش المصري فى هذه العصور.. وقد شهدت هذه العصور صراعات فى البيت الحاكم.. وصراعات أخرى حول البيت الحاكم.

ويحكى تاريخ الدولة الطولونية أن العباس بن أحمد بن طولون قد خرج على أبيه حين استخلفه على مصر.. وخرج للقاء أعدائه فى الشام فيتحصن بالإسكندرية أولا.. ثم يخرج إلى برقة.. ثم يمعن فى أفريقيا بجيشه المصري.

وها هو يسجل انتصاراته فى هذه الأبيات:

لله درَى إذ أغدو على فرسي إلى الهيـــاج ونـار الحـــــرب تستعرُ
إن كنت سائلة عنى وعن خــبرى فهـا أنا الليـث والصمصامـة الذكرُ
من آل طولون إن ساءلـــت عنه فما فوقـــى لمفتخـر بالجـود مفتخـرُ
لو كنت شاهدة كـــرَّى بلبدة إذ بالسـيف أضرب والهامـات تبتـدر
إذا لعـانيت منى ما تنـادره منى الأحـــاديث والأنبـــاءُ والخـبرُ

ويقول فى قصيدة أخرى:

أسيافنا بيض المنون فليتهـا بنجيـع مـن خـذل الإمـام تخلّـقُ
تمسى وتصبح ضارباً من دونه بمهنـد مـــنه الحتـوف تفـرّقُ

بـل نجـد علـى الجانـب الآخـر الشـاعر أبـا تمـام يمـدح أحمـد بـن طولـون ويذكـر شـجاعته وهمتـه فيقـول:

وذو أهـب للحادثـات بمثلهـا يُزال الـــــردى عتـاد يُستدفع الكربُ
سيوف لها فى عمر كـــل عدِيَ ردى وخيـل لهـا فى دار كل عـدى نهـبُ

ونلاحـظ – كمـا لاحظنـا فـى العصـر الفرعونـي – أن الشـعراء يسـقطون أشـعارهم علـى الملـوك الذيـن يقـودون الجيـوش.. ولـولا قـوة الجيـش لـما كان النصـر.. ومـع ذلـك فـإن الشـعراء كانـوا يكتفـون بذكـر القائـد وكأنهـم يذكـرون كل جنـدى فـى هـذه الجيـوش المنتصـرة.. فـلا يمكـن أن ينتصـر ملـك ولا قائـد بـدون جنـوده المدربـين الشـجعان الـذى يمتلكـون العزيمـة والوطنيـة والتصميـم علـى النصـر.

وتنتهـي دولـة أحمـد بـن طولـون عـام ٢٩٢هـ لتعـود مصـر ولايـة عباسـية كمـا كانـت قبـل الدولـة.. ويقـوم عليهـا ولاة ضعـاف لفـترة تصـل إلى ثلاثـين عامـاً مـن الاضطـراب والضعـف.

فلما وليها محمد بن طغج تطلع إلى الإصلاح.. وقد كان أصله تركيا عمل على كسب الخليفة العباسي الراضي بالله فمنحه لقد (إخشيد) ومعناه (ملك الملوك) وجعله واليا على مصر.. وخاض حروبا كثيرة أهمها مع سيف الدولة الحمداني الذى طمع فى الاستيلاء على الشام كلها.

ثم خلفه ابنه محمود.. ومنذ ذلك الحين قام كافور الإخشيدي بتدبير أمر المملكة.. وكان سياسياً داهية عظيم الذكاء وظل عشرين عاماً حاكماً حقق فيها إصلاحات كثيرة حتى مات فى ٣٥٧هـ.

وقد قصد أبو الطيب المتنبي كافوراً طامعاً فى مكاسب لنفسه بعد أن هجر بلاط سيف الدولة فمدح كافوراً بعدة قصائد وحينما أدرك أنه لا يستجيب لأطماعه هجاه.. وهجره.

وما يهمنا الآن ما قاله المتنبي عن شجاعة كافور حيث يقول:

**كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا**

ثم يقول:

**وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى ولكن بأيام أشبْن النواصيا**
**عداك تراها فى البلاد مساعيا وأنت تراها فى السماء مراقيا**
**لبست لها كدر العجاج كأنما ترى غير صاف أن يرُى الجو صافيا**
**وقدت إليها كلّ أجرد سابح يؤدّيك غضبانا ويثنيك راضيا**
**كتائب ما انفكت تجوس عمائراً من الأرض قد جاست إليها فيافيا**
**غزوت بها دور الملوك فباشرت سنابكها هاماتهم والمغانيا**
**إذا الهند سوّت بين سيفىْ كريهةٍ فسيفك فى كف تُزيلُ التساويا**

وينتهي عصر الأخشيد ليبدأ العصر الفاطمي على يد جوهر الصقلي (٣٥٨هـ).

ويجئ المعز لدين الله ليبدأ إصلاحات الدولة الفاطمية فى مصر ويقيم الجامع الأزهر.. ثم يخلفه ابنه العزيز بالله.. ثم الحاكم بأمر الله.. ثم الظاهر لإعزاز دين الله.. وهكذا حتى ينتهي الخلافة عام ٥٦٦هـ على يد الناصر صلاح الدين.

ويحكى التاريخ عن استقرار الأحوال فى غالب أيام الفاطميين.. وكثر الشعراء فى العصر الفاطمي يمدحون الحكام والوزراء.. ويعيشون فى الترف والرخاء.

وهذا الشاعر تميم ابن المعز يمدح أخاه العزيز بالله قائلا فى قصيدة طويلة:

**حميت دمار الحق حتى عصمتَه**

**وأطلقت مزن الغيث حتى قد انسكبْ**

**وشردت أعداء الخلافة عُنوة**

**فلم يقدروا إلا على البعد والهربْ**

**تركتهم كالجنِّ فى كل بلقع يلوذون**

**بالأجبال منك وبالكثَبْ**

**فأنت حسام الله أرهف حدّه**

**فصال به جد الأمور .. على اللعبْ**

ويصف فرسه الذى يدعي (سرور) حينما يدخل المعارك فيقول:

**نعم المعين على الوغي فى مأزق**

**لبست به الأبطال نقْع القسْطلِ**

**فرس أشم المنكبين مقابل ي**

**رمى الجنادلَ من يديه بجنْدَلِ**

أمضـــــى إذا أرســـلتَه فى حـــلبةٍ

من قول: لا.. ومن التفـاتة معـــجلِ

وكـــــأن دفـــةَ سَـــــرجـــه

ولجامِه شُدَّا على ظهر السماك الأعزلِ

ويسابق الـــبرق المثار بخـــطـــوة

ويزيد فيه علـــى الصبا والشـــمـأل

وهـذا ظافـر الحـداد الإسـكندري يمـدح الخليفـة الآمـر الفاطمـي ويشـير إلى شـجاعته بقولـه:

لك العزمات النافذاتُ إذا انـــبرت

إلى مقصد لم تمنع البيض والـــسردُ

وإن خفقت راياتُك الحمر سبَّحت

لنـصرك أعلاها مـــــلائكة جندُ

وخطِّـــيَّة سمرٌ وبيضٌ صـــوارمٌ

ومســـرودة زغف ومـــقربة جردُ

ويقول فى أمير الجيوش بدر الدين الجمالي:

بسيف الأفـــضـــل ارتعب المنـايا

وقد أودى بها الخوف الممـــضُّ

غداة تراه والأســـد الضـوارى

لها من حـــوله وثب ورفضُ

يشق بها مثـــــار النــقع طيرٌ
لها فوق الثرى صف وقبـــضُ
كفاك الرعب أن تلقى عـــــدوا
وقــد عــاداه مضجعه الأقضُّ

ويقول له أيضا:

لمن يستعد الجيش قـــد مــلأ الفــضا
وضاقت على الجـــوزاء منه المطـــالعُ
وتبنى الأساطيــل التى قد تضــايقت
بها اللج حتى طائر المـــوت جـــائعُ
وحتى كأن البحر مـــن تلك جــامدُ
وحتى كـــــأن البر من ذاك مائعُ
أرحـــت ملـــــوك المسلمين بعزمةٍ
يجاهد كل حـــــولها وهـــو وادعُ

– ٤ –

ندخـل الآن ساحة الحـروب الصليبيـة.. ونسـتقر عنـد هـذه المرحلـة التـى بدأهـا الناصـر صـلاح الديـن فـى مواجهـة الصليبـيين.. تلـك المرحلـة التـى تكمـل صـورة الشـعراء المصريـين وهـم يتبـارون فـى الإشـادة بهـذا النصـر الـذى أخـذ جهـداً كبـيراً مـن القـادة والجنـود علـى السـواء.

إن الشعر على مدى التاريخ كان يقوم بوظيفته فى إثارة الشعور وتسجيل الانتصارات التى يحرزها الجيش المصري وقادته على الأعداء.

وهو فى مرحلة الحروب الصليبية يتجلي بهذه الوظيفة فيسجل الأحداث ويمدح القادة ويشيد بدورهم فى قيادة الجيوش وتحقيق النصر..

وحينما استقرت الأمور بمصر لصلاح الدين فكر فى غزو الشام وتخليصه من الصليبين.. فأوصى أخاه الملك العادل أن يجهز جيشاً كبيراً من المصريين.. وأخذ يغير على حصون الفرنجة حصنا حصناً وانتصر عليهم فى (مرج عيون) وأسر معظم فرسانهم وأبطالهم.. ويصف الشاعر (ابن التعاويذي) هذه المعركة فى قوله:

**قاد الجياد معاقلاً وإن اكتفى بمعاقل  من رأيه وحصونِ**
**سهرت جفون عداه خيفة ماجدٍ  خلَّت صوارمه بغير جفونِ**
**لو أن لليث الهزَبرِ سطاه لم يلجأ  إلى غاب له وعرين**
**كاد الأعادى أن يصيبك كيدُها  لو لم تكدك برأيها المأفون**
**كمنوا وكم لك من كمين سعادة  فى الغيب تظهر من وراء كمن**
**فهوت نجومُ سعودهم وقضى لهم  بالنحس طائرهم بمرج عيون**

ويتبارى الشعراء فى وصف انتصارات صلاح الدين.. فكتبوا قصائد كثيرة عرفت فيما بعد بالقدسيات نسبة إلى يوم القدس.. ومنهم شاعر شريف هو محمد بن أسعد المعرف(بالجواني المصري) وكان نقيب الأشراف بمصر.. نراه ينشد السلطان قصيدته التى يقول فيها:

**غاراته جمع فإن خطبت له فيها  السيوف فكل هام منبرُ**
**إذ لا ترى إلا طلى بسنابك  تحذى نعالاً أو دماءً تهدرُ**
**تمشى على جثث العدا عرجاً ولا  عرجٌ بها لكنها تتعثرُ**

وهذا الشاعر ابن النبيه يمدح الملك الأشرف ويذكر انتصارات الجيش المصري بقوله:

**يوم على الروم ينشى ريحه سحباً**
**أمطارهن مصيباتٌ مصيباتُ**
**رأوا جيوش بنى أيوب يقدمها**
**ليث له فى جيوش الترك هجماتُ**
**فللرماح كُلاهم أو صدورهمُ**
**وللصوارم أعناقٌ وهاماتُ**
**تخلّق البحر ذاك اليوم من دمهم**
**والموج ترقصه تلك المسراتُ**

وهو نفسه الشاعر الذى كان يحرض صلاح الدين على القتال ويقول:

**جهز جيوشك إن الثغر قد عبثت به الفرنج فأضحى غير مسرود**
**يا للرجال أباديكم لنازلة تستنزل الماء من صمّ الجلاميدِ**

أما الشاعر البهاء زهير فقد كانت له قصائد عدة فى انتصارات الجيش وها هو يصف هذه الانتصارات فى قصيدة يمدح بها الملك الكامل ناصر الدين بن الملك العادل بن أيوب ويذكر انتزاعه ثغر دمياط من الفرنجة فيقول:

**سددت سبيل البر والبحر عنهمُ بسابحة وُهْم وسانحة غُرَّ**
**أساطيل ليست فى أساطير من مضى بكل غُراب راح أفتك من صقرِ**
**وجيش كمثل الليل هولاً و هيبةً وإن زانه ما فيه من أنجم زُهرِ**
**وباتت جنود الله فوق ضوامرٍ بأوضاحها تغنى السراة عن الفجرِ**



obeikandl.com

وكل جـواد لم يكـن قـط مثلـه لآل زهـير لا .... ولا لبنـــــى بـدرِ
فلا زلـــت حتى أيد الله حـــــزبه وأشرق وجه الأرض جذلان بالنصرِ
فروَّيت مـنهم ظـــامئ البيض والقنا وأشبعـــــت منهم طاوىَ الذئب والنسرِ

ويفرّ الملك لويس ومعه الأمراء والنبلاء إلى عكا بعد أن قضى وقتا فى بيت ابن لقمان سجينا وفى هذا يقول ابن مطروح:

قل للفرنسيين إذا جئتهم مقال صدق من قئول فصيحْ
أتيت مصراً تبتغى ملكها من قتل عباد يسوع المسيحْ
فساقك الحيْن إلى أدهم ضاق به عن ناظريك الفسيحْ
سبعون ألفا لا يُرى منهم إلا قتيل أو أسير جريح
دارا بن لقمان على حالها والقيد باق والطواشى صَبيح

ونختتم هذه الفترة بقول الأفضل بن المؤيد فى الجيش المصري:

وجيش كأن الجو قد مدَّ أنجما عليه ووجه الأرض أنبت دُبَّلاَ
كأن عناق الطير بين رماحه بنود تهاوى للطعان وتُعتلىَ
إذا نبضت يوماً بواد قسيّة تلبّس ثوب النقع بالنبل مجملاَ

– ٥ –

بعد هذه الجولة التاريخية الطويلة.. نحن أمام حقيقة مؤكدة توضح موقف الشعراء الإيجابي من قواته المسلحة في حالات الحرب مع الأعداء.. ذلك أن الشعر لا يمكنه أن يظل صامتاً منزويا.. أمام ملاحم الجنود وهم يحققون انتصاراتهم.. وفتوحاتهم.

ويبدو أن الجيش فى فترات السلم يجدها فرصة لتنظيم صفوفه وتطوير تسليحه استعدادا لأي موقف طارئ.

وقد مر بنا كيف أن الجيش المصري كان على رأسه قادة وطنيون.. ورموز تاريخية حققت المجد والنصر.. فنسب الشعر هذا المجد وذلك النصر لهم.. باعتبارهم رموزا وطنية قادت هذا الجيش بحكمة وإرادة شعبية لتحقيق ما يحققه للوطن سلاماً وأماناً.

لهذا فنحن سوف نعبر فترات مرتبكة مرت بها مصر حتى القرن التاسع عشر حينما تكوَّن جيش مصري خالص فى بداية القرن على أيدي محمد على وتابعيه وكيف خاض هذا الجيش معارك مختلفة حققت لمصر التوسع.. وحققت له أيضاً مكانة عظيمة بين جيوش العالم.

هذا الجيش الذى وقف يوماً وعلى رأسه أحمد عرابي فى سراي عابدين ليتحدى الخديوي توفيق ويطالبه بالحقوق المنتزعة.. وكيف واجه هذا الجيش الاستعمار الإنجليزي.. وكيف حدثت الخيانات التى أوقعته فى مأزق.. فنفي قادته أحمد عرابي والبارودي وغيرهما.

ولا نود أن نسرد هذا التاريخ.. لكننا سوف نقف مع بعض نماذج التى أشادت بعظمة هذا الجيش المصري الخالص.. فى خوضه معاركه الوطنية.

فهذا محمود سامي البارودي الذى جمع بين السيف والقلم يخصص جانباً من شعره للحديث عن معارك الجيش التى شارك هو فيها محارباً صلباً.. ومن هذه الحروب التى خاضها البارودي (حرب كريت) التى يقول فيها:

**ولما تداعى القوم واشتبك القنا ودارت كما تهوى على قطبها الحربُ**
**وزُين للناس الفرارُ من الردى وماجت صدور الخيل والتهب الضربُ**
**ودارت بنا الأرض الفضاء كأننا سقينا بكأس لا يفيق لها شربُ**
**صبرتُ لها حتى تجلت سماؤها وإنى صبور إن ألم بي الخطبُ**

إنه صبر المقاتل الشجاع الذى لا يهاب الموت فى ساحة القتال.. وفى مقام الفخر يقول البارودي ولا ينسى أنه جندي مقاتل:

**وإنى امرؤ لولا العوائق أذعنت لسلطانه البدو المغيرة والحضْرُ**
**من النفر الغرّ الذين سيوفهم لها فى حواشى كل داجية فجرُ**
**إذا استل منهم سيد غَرْب سيفه تفزعت الأفلاك والتفت الدهرُ**
**لهم عُمد مرفوعةٌ ومعاقلٌ وألوية حمرٌ وأفنية خضرُ**
**وخيل يعم الخافقين صهلُها نزائع معقود بأعرافها النصرُ**

وفى قصيدته الشهيرة التى قالها حينما وصل منفاه (سرنديب) يقول:

**وما حَمل السيفَ الكميُّ لزينة ولكن لأمر أوجبتْه المفاخرُ**
**إذا لم يكن إلا المعيشة مطلبٌ فكل زهيد يمسك النفس جابرُ**
**فلولا العلا ما أرسل السهم نازعٌ ولا شهر السيف اليمانى شاهر**

تلك هى عقيدة القتال فى الجيش المصري عبر عنها البارودي بصدق.. فالمقاتل لا يحمل السلاح إلا ليحقق الأمور العظيمة للوطن ومن أهمها العيش الآمن وتحقيق المجد والرفعة والتقدم.

ويؤكد هذا المعنى مرة أخرى فى قوله:

**رجال أولى بأس شديد ونجدة فقولهم قولٌ.. وفعلهم فعلُ**
**إذا غضبوا ردوا إلى الأفق شمسه وسال بدفاع القنا الحزْنُ والسهلُ**
**مساعيرُ حرب لا يخافون ذلةً ألا إن تهيابَ الحروب هو الذلُ**

وحينما استشهد أحد قواد الجيش المصري فى كريت وكان إلى جانب البارودي رثاه بقصيدته منها:

نعم فتى الحرب فى الهياج إذ شب لظى البأساء واعتلى ضرمهُ
قد ألفتْ صحبته القنا يدُه واعتاد «لبيك» فى السماح فمُه
بكى بدمع الفرند صارمُه وانشق من طول حزنه قلمُه
مات وأبقى شجى لفُرقته يكاد يفرى قلوبنا ألمهُ
فاذهب عليك السلام من بطل مات وعاشت من بعده نعمهُ

أما أمير الشعراء أحمد شوقي فقد كان – برغم أصوله غير المصرية – وطنياً حتى النخاع.. ولطالما تحدث عن مصر تاريخياً وحربياً.. وذكر انتصاراتها القديمة والحديثة بفضل جيشها العظيم.

ففي قصيدته (كبريات الحوادث فى وادي النيل) لم يترك نصراً انتصره الجيش منذ عهد الفراعنة إلا ذكره.. من ذلك مثلا:

ما نراها دعا الوفاءُ بنيها وأتاهم من القبور النداءُ
ليزيحوا عنها العدا.. فأزاحوا وأزيحت عن جفنها الأرزاءُ
وأعيد المجد القديم وقامت فى معالى آبائها الأبناءُ

وها هو يصف بعض المعدات الحربية الحديثة فى عهده.. وقد نسفت إحدى البواخر:

ودبابة تحت العباب بمكمن أمين ترى السارى وليس يراها
هى الحوت أوفى الحوت منها مشابه فلو كان فولاذاً لكان أخاها
أَبَتُّ لأصحاب السفين غوائلاً وألأمُ نايا حين تفغر فاها
فلو أدركت تابوت موسى لسلطت عليه زُباناها وحرَّ حماها
ولو لم تُغيب فلكُ نوح وتحتجب لما أمنت من مقذوفها ولظاها

وحينما وصل أول طيار مصري يقود طائرته عام ١٩٣٠ من ألمانيا إلى مصر قال شوقي:

أعقابٌ فى عناق الجو لاح ... أم سحاب فرّ من هوج الرياحْ
أم بساط الريح ردته النوى ... بعد ما طوّف فى الدهر.. وساحْ
يا سلاح العصر بُشرنا به ... كل عصر بكميّ .. وسلاحْ
فتكاثر وتألفْ فيلقاً ... تعصم السلم وتعلو للكفاحْ
فارسَ الجو سلام فى الذُرى ... وعلى الماء ومن كل النواحْ
ليس من يركب سرجاً ليناً ... مثل من يركب أعراف الرياحْ

وفى ذكرى عيد الجهاد عام ١٩٢٦ وقف شوقي يذكر أمجاد الجيش فى قصيدة طويلة منها:

خطونا فى الجهاد خطى فساحاَ ... وهادنَّا . . ولم نلق السلاحَا
رضينا فى هوى الوطن المفدَّى ... دمَ الشهداء والمال المطاحَا
ولما سلّت البيض المواضى ... تقلدنا لها الحق الصراحَا
جنود السلم لا ظفر جزاهم ... بما صبروا ولا موت أراحَا
وقد هانت حياتهمُ عليهم ... وكانوا بالحياة هم الشحاحَا
فكانوا الحق منقبضاً حَيِيا ... تحدى السيف مفصلتا وقاحَا

هكذا كان شوقى وطنيا.. لم يبخل على جيشه بالشعر والإشادة وتذكر انتصاراته المتعددة.

أما شاعر النيل [حافظ إبراهيم] فله أكثر من قصيدته تناول فى أبياتها مجد هذا الجيش العظيم وانتصاراته.. منها مثلا:

ركبوا البحار وقد تجمد ماؤها والجـو بيـن تنـاوح الأرواحِ
والبر مصهور الحصى متأججاً يرمـى بنـزَّاع الشـوى لـوَّاحِ
يلقى فتيهم الزمـانَ بهمةٍ عجـبٍ ووجـهٍ فى الخطـوب وقـاحِ
ويشق أجواز القفار مغـامراً وعـرُ الطريـق لديـه كالصحصـاحِ

ولا يمكـن أن نغفـل لحافـظ قصيدتـه الشـهيرة (مصـر تتحـدث عـن نفسـها) التـى يقـول فيهـا:

ما رمانى رام وراح سـليماً مـن قديـم عنايـة الله جُنـدى
كم بغت دولة علىَّ وجارتْ ثـم زالـت وتلـك عقبـى التعـدى

ثم يقول:

قبل أسطول (نلسن) كان أسـطو لى سـريا وطالعـى غـير نكـدِ
فسـلوا البحـر عـن بـلاء سفينـى وسـلوا الـبر عـن مواقـع جُـردى
خلُـق الصـبر وحـده نـصرَ القـومَ وأغنـى عـن اخـتراع وعـدِ
شـهدوا حوْمـة الوغـى بنفـوسٍ صـابرات وأوجـع غـير رُبْـدِ
فاستبينوا قصـد السبيل وجـدوا فالمـعالى مخطوبـةٌ للمجـدِ

ولـه قصيـدة يصـف فيهـا قـوة الجيـش وعزيمتـه وصفـا دقيقـاً وكأنـه فـى سـاحة القتـال.. فيقـول:

يتواقعون على الردى وصـفوفـهم رغـم الوثـوب كثابـت البنيـانِ
فـإذا المدافـع فى النـزال تجاوبـت بزئيرهـا وتلاحَـمَ الجيشـانِ
وإذا القنابل دمدمت وتفـجرتْ تحـت الغبـار تفجـر الـبركانِ
وإذا البنـادق أرسـلت نيرانهـا طُلُقـا وأسـباب الهـلاك دوانـيِ
أبصـرتَ جناً فى مسـالـحِ فتيةٍ وشـهدت أفئـدةَ مـن الصـوانِ

وتمر الأيام والسنون على مصر وتعانى من العهد الملكي معاناة قاسية حتى تقوم ثورة ١٩٥٢ على أيدي ضباط أحرار من الجيش.. لتعيش مصر حالة ثورية طويلة.. ويتآمر عليها الاستعمار الغربي وإسرائيل لكن صمود القوات المسلحة فى معارك ١٩٥٦-١٩٦٧-١٩٧٣ حيث النصر على العدو الصهيونى وتسجل صفحات التاريخ هذا النصر الكبير على إسرائيل وحلفائها..

ويدخل الجيش المصري حروب التحرر.. ويسرع إلى اليمن ليحررها من الطغيان.. ثم يعود الجنود من اليمن أبطالاً ليغني لهم الشاعر عبد الله شمس الدين بقوله:

**حيوا الفتوة والرجولةَ والبطولةَ والنضالْ**
**حيوا عماليقَ الوغى يوم التناحرِ والنزالْ**
**يومَ القتال المرَّ فى رهب السفوح وفى الجبالْ**
**وإلى الحمى بالنصر عادوا مرحبا عاد الرجالْ**

★★★

**ومع البشائر عاد لليمن الشقيق زمامُه**
**الحكم عاد لشعبه وتحققت أحلامُه**
**ومضى بثورته تبارك خطوة أيامُه**
**وبمجده انتشرت ترفرف للعلا أعلامُه**

وحينما خرج الإنجليز من مصر بمقتضى معاهدة الجلاء أنشد الشاعر محمود غنيم تمجيدا للوطن وانتصاراته قائلا:

**مضى الاحتلال وما الاحتلال سوى وصمة العار بين الأممْ**
**بقية إرث قرون خلت .. على الظلم قد طبعت والظُلمْ**

**حملنـاه جـــــرحاً بـكل فـؤاد .. وهمَّـا عـلى كل صـدر جثـمْ**
**ألا إن للمســتبدين يومــاً يعضــون فيــه بنــان النــدمْ**
**هـو الجيـش طهـر كل البـلاد .. وجمَّـع شـمل الحمـى فانتظـمْ**

ويعد تأميم قناة السويس وحماية الجيش لها.. هتف محمود غنيم:

**ربض الجيش على خط القناة وعـلى شـطآنها ألقـى عصـاه**
**أيها الجيــش أعدها للحمى فلـذة قـــد نزعوها من حشـاه**
**هى قـــــلب النيل إلا أنهم وضعوهـا بـين أضـلاع سـواه**

وهـذا الشـاعر كمـال نشـأت يتغنـى بالفدائـي فـى قصيدتـه التـى يقـول فيهـا:

**طريقه الشهيد من وفاء رفقة السلاح**
**يومض عند زحفه مثل نجيمة بعيدة**
**يزحف رعداً صامتاً محمولاً**
**سحائب الرصاص وارتعاشة الرشاش**
**ميلاده فى موته**
**رشاشه هويته.. نيشانه**
**رصاصة فى جبهة لم تعرف السجود**
**وعندما يجود**
**تنفلت الحدود**
**تومض الدماء فى طريقه الشهيد**
**كالنجمة البعيدة.**



obeikandl.com

ثم يخوض الجيش المصري حرب العبور العظيمة.. هذا الجيش الذى أعيد تنظيمه وتكوينه بعد نكسة ١٩٦٧.. وتجند فيه ألاف الشباب المؤهلين علمياً والذين خاضوا هذه الحرب بروح قتالية عالية قامت على الانتماء والوطنية وضرورة النصر ومحو آثار النكسة.

وقد كان بين هؤلاء الشباب أدباء وشعراء – ومنهم كاتب هذا البحث – سجلوا أحداث هذا النصر فى أعمالهم الإبداعية.. مما تستحق دراسة خاصة مطولة ترصد هذا الإبداع الصادق الذى أعطى للقوات المسلحة وقادتها وجنودها كل الحق فيما حققوه من النصر الذى تم بالعلم والابتكار والروح المعنوية العالية.

إن هؤلاء الشباب المبدعين هم الذين أسهموا بكلماتهم الصادقة فى تحقيق النصر إلى جانب المدفع والطائرة والصاروخ والدبابة.. فكانت الحرب ملحمة متكاملة أعادت لمصر أرضها وكرامتها الغالية.

إن دراسة وافية لهذه الأعمال الشعرية وغيرها من الإبداع تستحق جهداً خاصاً لا يقوم به دارس واحد فحسب وإنما يقوم به عدد من الدارسين الذى شاركوا فى صنع هذه الحرب.. وعاشوا البطولات الخارقة.. فمنهم من استشهد فى سبيل الوطن ومنهم من حمل راية النصر.

## خاتمة:

بعد هذه الرحلة السريعة فى صفحات الشعر الذى رصد انتصارات الجيش المصري منذ عهد الفراعنة حتى اليوم.. يحسن بنا أن نشير إلى بعض الملاحظات المهمة:

١. أن الشعر كان – ولا يزال – تعبيرا شعبيا عن عواطف الجماهير فى أثناء الحرب أكثر من النثر.. وهو أسبق إلى التعبير والرصد والتسجيل من أي فن آخر.

٢. أن الشعراء الذى عبروا عن بسالة هذا الجيش إنما يعبرون عن ضرورة الجهاد لتحقيق غاية كريمة وطنية تتعلق بتأمين مصر ضد أي غاز طامع فى خيراتها.

٣. أن الشعر – باعتباره فنا يتعلق بالوجدان – يثير الشعور ويشعل بعاطفة الوطنية.. ويقوى الروح المعنوية خاصة فى أثناء القتال.. ولنا أن نتذكر هذه القصائد المغناة والأغاني الوطنية وتأثيرها على إذكاء الشعور لدي المقاتلين فى حرب رمضان.

٤. أن الشعراء خضعوا للثقافة السائدة التى تمنح الملك أو الحاكم أو القائد أوسمة النصر.. واعتباره رمزاً للجيش الذى يقوده.. فكانت القصائد تمدحه وتنسب إليه النصر والشجاعة والإقدام.. وظلت هذه الثقافة مستمرة طوال التاريخ وفى كل المعارك.. فهذا أحمس قاهر الهكسوس وهذا عمرو بن العاص فاتح مصر.. وهذا صلاح الدين هازم الصليبين.. حتى إن الكثيرين ينسبون نصر أكتوبر إلى السادات.

ونحن نستشعر شيئا من الظلم للبطولات التى حققها الجنود البواسل والتى تستحق التقدير والذكر.. ومن ثم فإن بعض هذه البطولات – خاصة

بطـولات أكتوبـر – قـد كتـب عنهـا.. لكننـا متأكـدون أن مـا كتـب ليـس كافيـاً.. وأن بطـولات كثـيرة مـا زالـت غائبـة لا يسـلط عليهـا الضوء..تسـتحق أن يكتـب عنهـا للأجيـال التـى لا تعـرف شـيئا عـن هـذا النصـر الكبـير.

٥. إن النمـاذج التـى وردت فـى هـذا البحـث مـا هـى إلا قطـرة مـن بحـر فالتاريـخ يعطـى للجيـش حقـه ودوره فـى حماية الوطـن.. والشـعراء والأدباء أيضـا لا يضنـون عليـه بإبداعهـم.. ولهـذا فمهمـا ذكرنـا مـن نمـاذج فلـن تعـبر وحدهـا عـن موقـف الشـعراء.. ولكننـا – لمـا يقضيـه هـذا البحـث – سـقنا أشـهر هـذه النمـاذج وألصقهـا بانتصـارات هـذا الجيـش العظيـم.

٦. لقـد التـف الشـعب حـول الضبـاط الأحـرار فـى ثـورة ١٩٥٢.. وآزر الشـعب جيشـه فـى ١٩٥٦ و ١٩٦٧.. ورفـض الشـعب أن ينتكـس الجيـش حتـى انتصـر فـى ١٩٧٣.. أمـا فـى ثورتـي ينايـر ٢٠١١ ويونيـة ٢٠١٣ فقـد انحـاز الجيـش إلى إرادة الشـعب ضـد النظـام الفاسـد.. فتحققـت أعظـم صـورة للوحـدة بـين الجيـش والشـعب.

٧. أولا وأخـيراً.. تحيـة إلى هـذا الجيـش الـذى سـجل صفحـات البطولـة والنصـر.. وحمـى الوطـن مـن الغـزاة الطامعـين.. وكان – ولا يـزال – جيشـاً وطنيـاً مخلصـاً انحـاز إلى إرادة الشـعب دائمـاً.. وتوحـد معـه فـى كيـان واحـد.. فكانـاً وجهـين لأمـة واحـدة.

## المصادر والمراجع:


| | | |
|---|---|---|
| فى موكب الشمس | د. أحمد بدوى ٢جـ | لجنة التأليف والترجمة والنشر |
| موسوعة مصر القديمة | سليم حسن جد١٦/١٧ | هيئة الكتاب ٢٠٠٠ |
| عصر الدولة والإمارات – الشام مصر – | د. شوقى ضيف | دار المعارف ١٩٨٤ |
| أدب الحروب الصليبية | د. عبد اللطيف حمزة | دار الفكر العربي ١٩٤٩ |
| مصر الشاعرة فى العصر الفاطمي | محمد عبد الغنى حسن | هيئة الكتاب ١٩٨٣ |
| الأدب العربي فى مصر من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الأيوبي | محمد مصطفى | دار الكاتب العربي ١٩٦٧. |
| دواوين الشعر المعاصرين | | |